المبدل والموصي والموصى له بريئا ان منه ان الله سميع يعني لما اوصى به الموصي
عليم يعني بتبديل المبدل فمن خاف اي علم وهو خطاب عام لجميع المسلمين
من موص جنفا يعني جورا في الوصية وعدولا عن الحق والجنف المیل اواثما
فاصلح بينهم اي ظلما وقيل الجنف الخطا في الوصية والاثم العمد وقيل
في معنى الاية انه اذا حضر رجل مريضا وهو يوصي فرآه يميل عن ورثته في وصيته
اما بتقصير او اسراف او وضع الوصية في غير موضعها فلا حرج عليه
ان يامره بالعدل في وصيته وينهاه عن الجنف والميل وقيل اراد انه اذا
اخطا الميت في وصيته او حاف متعمدا فلا حرج على ولية او وصية او والي
امور المسلمين ان يصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم ويرد الوصية
الى العدل والحق فلا اثم عليه اي فلا حرج عليه في الصلح ان الله غفور رحيم
اي لمن اصلح وصيته بعد الجنف والميل عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل والمراة بطاعة الله ستين سنة ثم
يحضرها الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار ثم قرا ابو هريرة
من بعد وصية يوصى بها اودين الى قوله ذلك الفوز العظيم اخرجه ابو داود
والترمذي قوله فيضاران المضارة ايصال الضرر الى شخص ومعنى
المضارة في الوصية ان لا تمضي او ينقص بعضها او يوصى لغير اهلها
او يحيف في الوصية ونحو ذلك قوله تعالى يا ايها الذين كتب عليكم الصيام
والصوم في اللغة الامساك عن الكلام يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم
الظهيرة ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا لانه امساك
عن الكلام والصوم في الشرع عبارة عن الامساك عن الاكل والشرب والجماع
في وقت مخصوص وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع النية كما كتب
على الذين من قبلكم يعني من الانبياء والامم من لدن ادم الى عهدكم والمعنى
ان الصوم عبادة قديمة ما اخلى الله امة منها لم يفرضه عليهم كما فرضه عليكم

وذلك

وذلك لان الصوم عبادة شاقة والشيء الشاق اذا عم سهل عمله
وقيل ان صيام شهر رمضان كان واجبا على النصارى كما فرض علينا
فصاموا رمضان زمانا فربما وقع في الحر الشديد والبرد الشديد
وكان يشق ذلك عليهم في اسفارهم ومعايشهم فاجتمع
رأي علمائهم ورؤسائهم ان يجعلوه في فصل من السنة معتدل بين
الصيف والشتا فجعلوه في فصل الربيع ثم زادوا فيه عشرة ايام كفارة
لما صنعوا وصاموا اربعين يوما ثم بعد زمان اشتكى ملكهم فمه فجعل
لله عليه ان هو برا من وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرا وفي
اسبوعا ثم مات ذلك الملك بعد زمان وولي بعدهم ملك اخر فقال ما شان
هذه الثلاثة ايام اتمموه خمسين يوما فاتموه وقيل اصابهم موتان فقالوا
زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبله وعشرا بعده وقيل ان النصارى فرض عليهم
صوم رمضان فصاموا قبله يوما وبعده يوما ثم لم يزالوا يزيدون يوما بعد
يوم حتى بلغ خمسين فلذلك نهي عن صوم يوم الشك لعلكم تتقون يعني
ما هو عليكم في صيامكم لان الصوم وصلة الى التقوي لما فيه من كسر النفس وقهر
الشهوات من الاكل والجماع وغيرهما وقيل معناه لعلكم تتقون ما فعله النصارى
من تغيير الصوم وقيل لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين لان الصوم من شعائرهم
اياما معدودات اي مقدرات وقيل قليلات قيل انه كان في ابتداء الاسلام
صوم ثلاثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بفريضة
صوم شهر رمضان قال ابن عباس ارد ما نسخ بعد الهجرة امر القبلة ثم الصوم
وعن عائشة قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك عاشوراء فمن شاء صامه
ومن شاء تركه وقيل ان المراد من قوله اياما معدودات ايام رمضان ووجهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)